ISSN 1016 - 4030

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

العددان الأوّل والثاني [٤١ - ٤٢]
السنة الحادية عشر/ محرّم - جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

* *الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والباحثين والمعنيّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام.*
* *الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة.*
* *ترتيب المواضيع يخضع لأُمور فنّيّة، وليس لأيّ أمر آخر.*
* *النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها، أو بإعادتها إلىٰ أصحابها.*

المراسلات: تعنون باسم: هيئة التحرير.

دورشهر ـ خ. شهيد فاطمي ـ كوچه ٩ ـ پلاك ٥ ـ هاتف: ٤ ـ ٧٣٠٠٠١.

ص. ب. ٣٧١٨٥/٩٩٦ ـ قم ـ الجمهورية الإسلامية في إيران.

تراثنا.

العددان: الأوّل والثاني [٤١ و٤٢] السنة الحادية عشر / محرّم ـ جمادىٰ الآخرة ١٤١٦هـ

الإعداد والنشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

الكمّيّة: ٢٠٠٠ نسخة.

الفلم والألواح الحسّاسة (الزنكغراف): سيّد الشهداء عليه السلام

المطبعة: ستاره ـ قم.

قيمة الاشتراك السنوي في نشرة **تراثنا** ٢٠٠ تومانٍ في إيران، و٢٥ دولاراً أمريكياً في بقيّة أنحاء العالم.

وصية

العلامة الحلي

إلى ولده فخر المحققين

تحقيق

حامد الطائي

مقـدِّمة التحقيـق :

بسـم الله الرحمٰن الرحيم

والصلاة والسلام علىٰ من دنا فتدلّىٰ فكان قاب قوسين أو أدنىٰ، وعلىٰ آله حملة علم العليّ الأعلىٰ، وسادات الورىٰ، والعروة الوثقىٰ، والحجّة علىٰ أهل التقىٰ، واللعن الدائم علىٰ أعدائهم من الآن إلىٰ يوم العِدىٰ.

عنـدما شرعت في تحقيق هذه الوصيّة الميمونة للعلاّمة ـ قدّس سرّه ـ رأيت لزامـاً عليّ أن أُفـرد شيئـاً من الـروايات والأخبار والأحاديث الواردة في استحباب أو وجوب كتابة الوصيّة قبل حلول الأجل.

باب في الوصيَّـة

الوصيَّة لغةً: ما أَوصيتَ به، وسُمّيت وصيَّةً لاتّصالها بأمر الميّت[1].

والوصيُّ: الذي يوصي، والذي يُوصىٰ له.

---

(١) الصحاح ٦/٢٥٢٥، ولسان العرب ١٥/٣٩٤، مادّة «وصي».

الوصيُّ: الموصي والموصىٰ، والأُنثىٰ وَصِيٌّ، وجمعها جميعاً: أَوصياء، ومِن العرب من لا يُثنّي الوصيَّ ولا يجمعه.

أوصىٰ الرجلَ ووصّاه: عَهدَ إليه؛ وأَوصيت له بشيء وأَوصيت إليه إذا جعلته وصيَّك. والاسم: الوصاية، والوِصاية بالكسر والفتح. وتواصىٰ القوم، أي: أوصىٰ بعضهم بعضاً[٢].

الوصيّة شرعاً: تمليك عين، أو منفعة، أو تسلُّط علىٰ تصرُّف بعد الوفاة[٣].

وتستحبّ الوصيّة لذوي القرابة، وارثاً كان أم غيره لقوله تعالىٰ: ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ**﴾[٤]. ولأنّ فيه صلة الرحم[٥].

فقد روىٰ المشايخ الثلاثة ـ الكليني والصدوق والطوسي، قدّس الله أسرارهم ـ عن الكناني، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «الوصيّة حقٌّ علىٰ كلّ مسلم»[٦].

وروي في التهذيب، عن الشحّام، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الوصيّة، فقال: «هي حقٌّ علىٰ كلّ مسلم»[٧].

وروي في الفقيه، عن محمّد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «الوصيّة حقٌّ، وقد أوصىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم، فينبغي للمسلم أن يوصي»[٨].

---

(٢) الصحاح ٦/٢٥٢٥، ولسان العرب ١٥/٣٩٤، مادّة «وصي».

(٣) اللمعة الدمشقية ٥/١١.

(٤) سورة البقرة ٢: ١٨٠.

(٥) اللمعة الدمشقية ٥/٥٥.

(٦) الكافي ٧/٣ ح٤، الفقيه ٤/١٣٤ ح٤٦٢، التهذيب ٩/١٧٢ ح٧٠٢.

(٧) التهذيب ٩/١٧٢ ح٧٠٣.

(٨) الفقيه ٤/١٣٤ ح٤٦٣.

وروي في الكافي والتهذيب، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال له رجل: إنّي خرجت إلىٰ مكّة فصحبني رجل وكان زميلي، فلمّا أن كان في بعض الطريق مرض وثقل ثقلاً شديداً فكنت أقوم عليه، ثمّ أفاق حتّىٰ لم يكن عندي به بأس، فلمّا أن كان اليوم الذي مات فيه أفاق فمات في ذلك اليوم.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: «ما من ميّت تحضره الوفاة إلاّ ردّ الله تعالىٰ عليه مِن سمعه وبصره وعقله للوصيّة، أخذَ الوصيّة أو تركَ، وهي الراحة التي يقال لها راحة الموت، فهي حقٌّ علىٰ كلّ مسلم»(٩).

وروي في الكافي، عن وليد بن صبيح، قال: صحبني مولىً لأبي عبدالله عليه السلام يقال له أعين، فاشتكىٰ أيّاماً ثمّ برأ، ثمّ مات، فأخذت متاعه وما كان له فأتيت به أبا عبدالله عليه السلام، وأخبرته أنّه اشتكىٰ أيّاماً ثمّ برأ ثمّ مات.

قال: «تلك راحة الموت، أما إنّه ليس من أحد يموت حتّىٰ يردّ الله تعالىٰ مِن سمعه وبصره وعقله للوصيّة أخَذَ أو ترك»(١٠).

وروىٰ المشايخ الثلاثة ـ عطّر الله مراقدهم ـ عن سليمان بن جعفر، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: من لم يحسن وصيّته عند الموت كان نقصاً في مروّته.

قيل: يا رسول الله وكيف يوصي الميّت؟

قال: إذا خضرته الوفاة واجتمع الناس إليه، قال: اللّهمّ فاطرَ السموات والأرض، عالمَ الغيب والشهادة، الرحمٰن الرحيم.

اللّهمّ إنّي أعهد إليك في دار الدنيا أنّي أشهد أن لا إله إلاّ أنت وحدك

---

(٩) الكافي ٣/٧ ح٥، التهذيب ١٧٢/٩ ـ ٧٠٤

(١٠) الكافي ٣/٧ ح٢.

لا شريك لك، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك، وأنّ الجنّة حقّ، والنار حقّ، وأنّ البعث حقّ، والحساب حقّ، والصراط حقّ، والقبر حقّ، والميزان حقّ، وأنّ الدين كما وصفت، وأنّ الإسلام كما شرّعتَ، وأنّ القول كما حدّثتَ، وأنّ القرآن كما أنزلتَ، وأنّك أنت الله الحقُّ المبين، جزىٰ الله محمّداً عنّا خير الجزاء، وحيّا الله محمّداً وآل محمّد بالسلام.

اللّهمّ يا عدّتي عند كربتي، ويا صاحبي عند شدّتي، ويا وليّي في نعمتي، إلٰهي وإلٰه آبائي لا تكِلني إلىٰ نفسي طرفة عين أبداً، فإنّك إنْ تكِلني إلىٰ نفسي طرفة عين أقربُ من الشرّ وأبعد من الخير، فآنِس في القبر وحشتي، وآجعل لي عهداً يوم ألقاك منشوراً.

ثمّ يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصيّة في القرآن في السورة التي تذكر فيها مريم في قوله عزّ وجلّ: ﴿**لا يملكون الشفاعة إلاّ من اتّخذ عند الرحمٰن عهداً**﴾[١١].

فهذا عهد الميّت، والوصيّة حقٌّ علىٰ كلّ مسلم، وحقٌّ عليه أن يحفظ هذه الوصيّة ويعلّمها.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: علّمنيها رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم، وقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم: علّمنيها جبرئيل عليه السلام[١٢].

وروي في الفقيه، عن العبّاس بن عامر، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «من لم يحسن عند الموت وصيّته كان نقصاً في مروّته وعقله.

وقال: إنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم أوصىٰ إلىٰ عليٍّ، وأوصىٰ عليٌّ

---

(١١) سورة مريم ١٩: ٨٧.

(١٢) الكافي ٢/٧ ح١، الفقيه ٤/١٣٨ ح٤٨٢، التهذيب ٩/١٧٤ ح٧١١.

عليه السلام إلىٰ الحسن، وأوصىٰ الحسن عليه السلام إلىٰ الحسين، وأوصىٰ الحسين عليه السلام إلىٰ عليّ بن الحسين، وأوصىٰ عليُّ بن الحسين عليه السلام إلىٰ محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام»[١٣].

وروي في التهذيب والفقيه، عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبي جعفر عليهما السلام، قال: «من لم يوصِ عند موته لذوي قرابة ممّن لا يرثه فقد ختم عمله بمعصية»[١٤].

هذه جملة من الروايات والأحاديث والأخبار الدالّة علىٰ وجوب الوصيّة أو استحبابها، أوردناها لتفيد ذِكراً للمؤمنين ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلّا من أتىٰ الله بقلبٍ سليم، والحمد لله ربّ العالمين.

---

(١٣) الفقيه ٤/١٣٤ ح٤٦٧.

(١٤) الفقيه ٤/١٣٥ ح٤٦٩ وص١٣٤ ح٤٦٦، التهذيب ٩/١٧٤ ح٧٠٨ و٧١٠.

ترجمة المؤلّف

لم يكن المترجَم له إنساناً مغموراً حتّىٰ يحتاج إلىٰ التعريف به والإشادة بمآثره، بل هو طود شامخ وعلمٌ معروف، انتشرت آثاره العلميّة في المكتبات الإسلامية، وعُرفت مآثره الدينية في الأوساط كافّة.

إنّه حيٌّ تتجدّد ذكراه علىٰ مرّ العصور والدهور.

نعم، سيبقىٰ حيّ الـذِكـر أُولئـك الّذين أدركوا مغزىٰ «خلقتهم للحياة لا للفنـاء»، واتّجهوا بكنه وجودهم إلىٰ الحيّ القيوم، واستضاؤا في مسيرتهم العلمية بأنوار الأنبياء، وجعلوا سيرة أولياء الحقّ دستورهم المتّبَع.

هؤلاء سيبقىٰ ذِكرهم حيّـاً خالداً، ولا يجد الفناء إليهم سبيلاً.

وليس المترجَم له ممّن يتباهىٰ به الشيعة فقط، بل يتباهىٰ به المسلمون، لِما أحسّوا فيه من الشخصية المسهمة في إعلاء كلمة الله تعالىٰ، وبذل الجهد لنشر الأُسس الإسلامية المتينة، كما تشهد بذلك كتبه القيّمة، فجزاه الله عن الإسلام خير جزاء المحسنين.

وبما أنّه قد تُرجمت شخصية المؤلّف في معظم كتبه ومؤلّفاته، التي رأت النـور حديثـاً ترجمةً وافيةً وغزيرة، وفي معظم كتب علمائنا الأعلام، أمثال: رياض العلماء، وروضات الجنّات، والذريعة، وغيرها. . ارتأينا أن نتناول نبذة وجيزة عن حياته الشريفة.

اسـمه ونسبه:

غير المعجمة والهاء المشدّدة والراء ـ أبو منصور، الحلّي مولداً ومسكناً[١٥].

فآسمه: الحسن، كما ذكره هو بنفسه واتّفق عليه أكثر المؤرّخين.

لكن بعض مؤرّخي العامة ذكروا أنّ اسمه الحسين، كالصفديّ[١٦]، وابن حجر[١٧]، وغيرهما[١٨].

مولده ونشـأته:

اتّفقت المصادر علىٰ أنّ ولادته كانت في شهر رمضان عام ٦٤٨هـ.

وما ذكره السيّد الأمين في الأعيان نقلاً عن خلاصة العلاّمة من أنّه ولد سنة ٦٤٧[١٩]، فهو خطأ بيّن، لمخالفته للمصادر كافّة، ولجميع نُسخ «الخلاصة» التي نقل عنها الأصحاب، فما ذكره إمّا سهو من قلمه الشريف، أو خطأ مطبعي، أو تصحيف من نسخة «الخلاصة» التي نقل عنها.

نشأ علاّمتنا في حجر أبوين صالحين رؤوفين، فتربّىٰ في حضن المرأة الصالحة بنت الحسن بن أبي زكريّا يحيىٰ بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلّي، وتحت رعاية والده الإمام الفقيه سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهّر، وشارك في تربيته مشاركة فعّالة خاله المعظّم المحقّق الحلّي، فكان له الأب الشفيق من كثرة رعايته له والاهتمام به.

وهكـذا فقد درج هذا المولود المبارك في محيط علمي مملوء بالتقوىٰ

---

(١٥) الخلاصة: ٤٥.

(١٦) الوافي بالوفيات ١٣/٨٥.

(١٧) ذكره في الدرر الكامنة ٢/٩٤ بآسم: الحسن، وفي ٢/٧١ بآسم: الحسين.

(١٨) كخير الدين الزركلي في الأعلام ٢/٢٢٧ بآسم: الحسن، قال: ويقال الحسين بن يوسف ابن علي بن المطهّر الحلّي، جمال الدين، ويعرف بالعلاّمة، من أئمّة الشيعة، وأحد كبار العلماء. نسبة إلىٰ الحلّة (في العراق)، وكان من سكّانها. مولده ووفاته فيها.

(١٩) أعيان الشيعة ٥/٣٩٦.

والعلم، وبين أُسرتين شريفتين تُعدّان من أبرز أُسر الحلّة علماً وتقوىً وإيماناً، ألا وهما: أُسرة بني المطهّر، وأُسرة بني سعيد.

فحظي المولود الميمون برعاية خاصّة من قبل الأُسرتين ـ لمّا شاهدوا استعداده الكبير لتحصيل العلم والتقىٰ، وذهنيّته الوقّادة ـ حتّىٰ أحضروا له معلّماً خاصّاً ليعلّمه القرآن والكتابة.

أقوال العلماء فيه:

أُستاذه نصير الدين الطوسي، قال: عالمٌ إذا جاهد فاق[٢٠].

ابن داود معاصره، قال: شيخ الطائفة، وعلّامة وقته، وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول[٢١].

ابن حجر العسقلاني، قال: عالم الشيعة وإمامهم ومصنّفهم، وكان آية في الذكاء[٢٢].

الشيخ المامقاني، قال: وضوح حاله، وقصور كلّ ما يذكر عن أداء حقّه وبيان حقيقته، وإن كان يقضي بالسكوت عنه كما فعل القاضي التفرشي حيث قال: يخطر ببالي أن لا أصفه، إذ لا يسع كتابي هذا علومه وتصانيفه وفضائله ومحامده. انتهىٰ.

لكن حيث إنّ ما لا يدرك كلّه لا يترك كلّه، والمسك كلّما كرّرته يتضوّع، لا بُدّ من بيان شطرٍ من ترجمته فنقول:

اتّفق علماء الإسلام علىٰ وفور علمه في جميع الفنون وسرعة التصنيف،

---

(٢٠) وذلك عندما سئل بعد زيارته الحلّة قال: رأيت خرّيتاً ماهراً وعالماً إذا جاهد فاق، أعيان الشيعة ٥/٣٩٦.

(٢١) رجال ابن داود: ٧٨.

(٢٢) لسان الميزان ٢/٣١٧.

وبالغوا في وثاقته[٢٣].

المحدّث النوري، قال: الشيخ الأجلّ الأعظم، بحر العلوم والفضائل والحكم، حافظ قاموس الهداية، كاسر ناقوس الغواية، حامي بيضة الدين، ماحي آثار المفسدين، الذي هو بين علمائنا الأصفياء كالبدر بين النجوم، وعلىٰ المعاندين الأشقياء أشدّ من عذاب السَموم، وأحَدّ من الصارم المسموم، صاحب المقامات الفاخرة، والكرامات الباهرة، والعيادات الزاهرة، والسعادات الظاهرة، لسان الفقهاء والمتكلّمين والمحدّثين والمفسّرين، ترجمان الحكماء والعارفين والسالكين المتبحّرين، الناطق عن مشكاة الحقّ المبين، الكاشف عن أسرار الدين المتين، آية الله التامّة العامّة، وحجّة الخاصّة علىٰ العامّة، وعلّامة المشارق والمغارب، وشمس سماء المفاخر والمناقب والمكارم والمآرب[٢٤].

وفاته ومدفنه:

توفّي ـ رحمه الله ـ ليلة السبت ٢١ من المحرّم سنة ٧٢٦هـ كما هو موجود بخطّ الشيخ بهاء الدين محمّد بن عليّ بن الحسن العودي العاملي الجزّيني ـ تلميذ الشهيد الثاني ـ علىٰ هامش نسخة من (الخلاصة)[٢٥].

وفي (اللؤلؤة) يكون عمره ٧٧ سنة وثلاثة أشهر تقريباً، وذلك علىٰ القول بأنّ ولادته كانت سنة ٦٤٨هـ[٢٦].

وكانت وفاته بالحلّة المزيدية ونقل إلىٰ النجف الأشرف حيث دفن في حجرة عن يمين الداخل إلىٰ الحضرة العلوية ـ علىٰ مشرِّفها آلاف التحيّة

---

(٢٣) تنقيح المقال ١/ ٣١٤.

(٢٤) خاتمة المستدرك: ٤٥٩.

(٢٥) أعيان الشيعة ٥/ ٤٩٦.

(٢٦) لؤلؤة البحرين: ٢١٢.

والسلام ـ من جهة الشمال، وقبره ظاهر معروف مزور إلىٰ اليوم[٢٧].

وللمزيد آنظر ترجمته ـ قدّس سرّه ـ في:

رجال ابن داود: ٧٨، خلاصة الأقوال: ٤٥، نقد الرجال: ٩٩، مجالسي المؤمنين ٢/٣٥٩، منهج المقال: ١٠٩، رياض العلماء ١/٣٥٨، أمل الآمل ٢/٨١، لؤلؤة البحرين: ٢١٠، مقباس الأنوار: ١٣، خاتمة المستدرك: ٤٥٩، بهجة الآمال ٣/٢١٧، الفوائد الرضوية: ١٢٦، الكنىٰ والألقاب ٢/٤٣٦، هداية الأحباب: ٢٠٢، أعيان الشيعة ٥/٣٩٦، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ٢٧٠، الوافي بالوفيات ١٣/٨٥، لسان الميزان ٢/٣١٧، النجوم الزاهرة ٩/٢٦٧، الأعلام ٢/٢٢٧.

نبذة مختصرة عن حياة فخر المحقّقين:

هو أبو طالب محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي ـ رحمه الله ـ، وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها، جليل القدر، عظيم الشأن، كثير العلم، وحيد عصره، جيّد التصانيف، حاله في علوّ قدره وسموّ مرتبته وكثرة علومه أشهر من أن يذكر، وكفىٰ في ذلك أنّه فاز بدرجة الاجتهاد وهو في السنة العاشرة من عمره الشريف، وكان والده ـ رحمه الله ـ يعظّمه ويثني عليه ويُعنىٰ بشأنه كثيراً حتّىٰ أنّه ذكره في صدر جملة من مصنّفاته الشريفة، وأمَرَه في وصيّته ـ هذه التي نحن بصدد تعريفها وتحقيقها، والتي ختم بها كتابه «قواعد الأحكام» ـ بإتمام ما بقي ناقصاً من كتبه بعد حلول الأجل، وإصلاح ما وجد فيها من الخلل.

له رحمه الله من المؤلّفات ـ غير ما أتمّ من مصنّفات والده العلاّمة ـ كتب جليلة، منها: شرح القواعد، سمّاه: إيضاح الفوائد، والفخريّة في النيّة،

---

(٢٧) أعيان الشيعة ٥/٣٩٦.

وحاشية الإرشاد، والكافية الوافية في علم الكلام، وشرح نهج المسترشدين، وشرح تهذيب الأُصول الموسوم: بغاية السؤول، وشرح مبادئ الأُصول، وشرح خطبة القواعد، إلىٰ غير ذلك من المصنّفات النافعة، يروي عن أبيه العلاّمة ـ رحمه الله ـ وغيره، ويروي عنه شيخنا الشهيد ـ رحمه الله ـ، وأثنىٰ عليه في بعض إجازاته ثناءً بليغاً.

وُلد رحمه الله في ٢٠ جمادىٰ الأُولىٰ سنة ٦٢٨هـ، وتوفّي ليلة ٢٥ جمادىٰ الآخرة سنة ٧٧١هـ[٢٨].

النُسخ المعتمدة في التحقيق:

اعتمدت في عملي علىٰ نسختين، هما:

١ ـ مصوَّرة لمخطوطة كتاب «قواعد الأحكام» للعلاّمة الحلّي ـ قدّس سرّه ـ، وقد كُتب عليها إنهاءً في ليلة ٩ شهر رمضان سنة ٦٩٩هـ، في ٣٣٧ ورقة، وهي من محفوظات مكتبة مؤسّسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث، مأخوذة عن صورة النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة آية الله المرعشي العامة في قم، والمصنّفة ضمن: «الكتب المتفرّقة».

٢ ـ النسخة الحجرية لكتاب «قواعد الأحكام»، نشر: منشورات الرضي ـ قم (أُوفسيت).

وفي الختام لا يسعني إلّا أن أشكر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، لنشرها هذه الرسالة علىٰ صفحات نشرتها الغرّاء «**تراثنا**».

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين.

حامد الطائي

---

(٢٨) المقدّمة علىٰ رجال العلاّمة ـ للسيّد محمّد صادق بحر العلوم ـ: ٨، الفوائد الرجالية ٢/٢٦١.

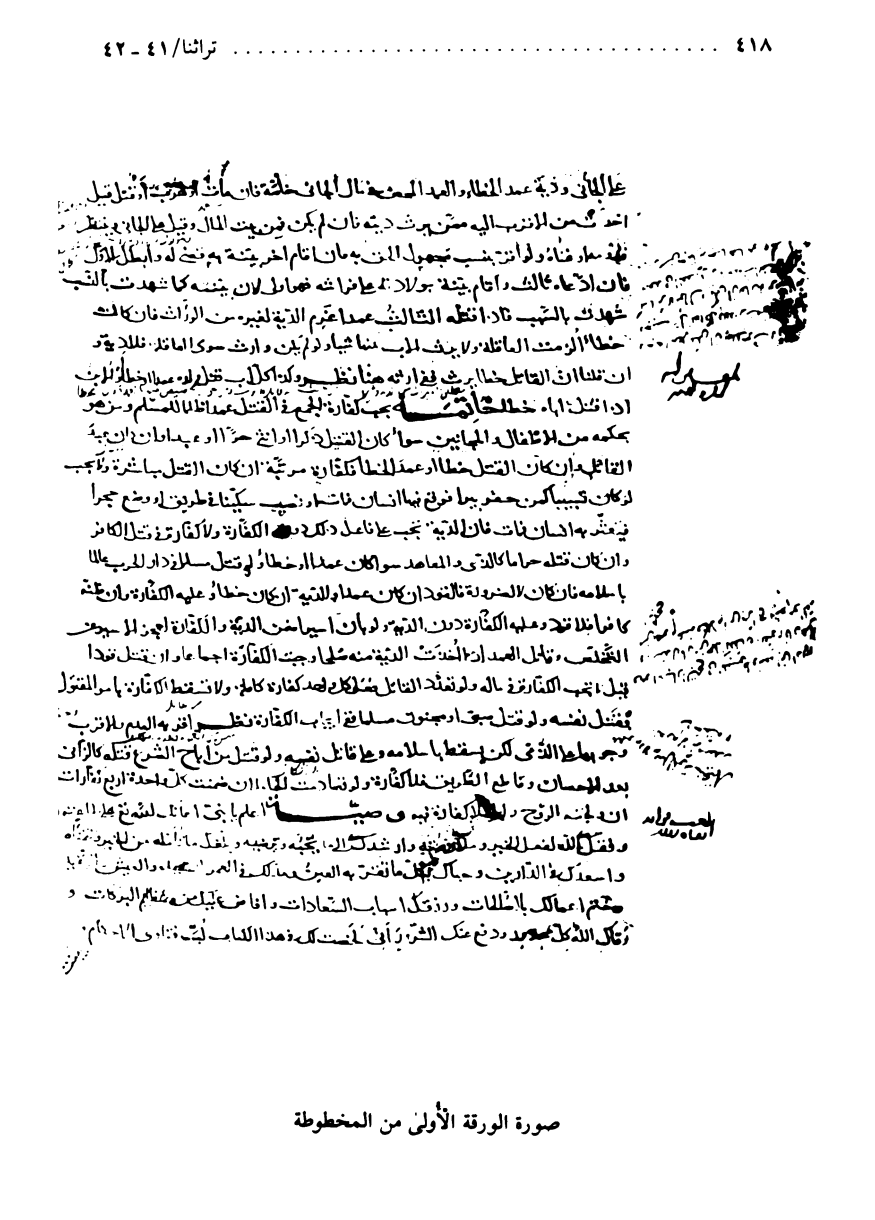

صورة الورقة الأولى من المخطوطة

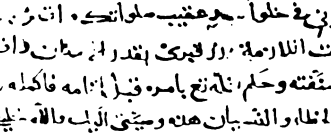

صورة الورقة الأخيرة من المخطوطة

فصل فيمن لا يجب الكفارة وما لا تجب فيه

مظلوم قتل

وفي وجب دية لا كفارة

وفي القاتل يجب الكفارة

وبحرم ارث القريب وانتفاء الحكم

في الخبر وهو المقتول وفضله الشهيد

هل تقضيه الشهيد ولو جب فولو قتل

وجوبها على الذمي لكن يسقط بإسلامه وعلى قاتل نفسه ولو قتل من بالغ الشرع قتله كالزاني بعد الإحصان وقاطع الطريق فلا كفارة ولو تصادمت الحاملان ضمن كل واحدة أربع كفارات ان ولجت الروح فيه والا فالكفارة فيه

وصية

اعلم يا بني أعانك الله تعالى على طاعته وفقك لفعل الخير وملازمته وارشدك الى ما يجب رضاه ويقلف عنك ما لا يرضاه واسلك في الذاهبين بخبار كل ما تقربه العين وتملك به العرب العيش الرغيد وختم لك بالصالحات وانهاك السعادات وانهاض عليك من عطائه البركات وهو قال الله تعالى محمد وورد في عدة النشر الذي قد لخصت لك في هذا الكتاب فتأمل وتدبر الاحكام وبينت لك فيه فواعد شرائع الاسلام بالفاظ مختصرة وعبارة محررة واوضحت لك فيه فهم الرشاد وطرق السداد وذلك بعد ان بلغت من العمر الخمسين ودخلت في عشر الستين وقد حكم سيدك بابا بابا بعد اعتراك المنايا فان حكم الله تعالى فيها بامره وقضى فيها بقدره وانفذ ما حكم به على البدا الحاضر منهم والبادي فان وصيتي لكل امرئ من الموحدة وامرني بحسن ادب الطاعة بملازمة تقوى الله تعالى فانها السنة الغانمة والفرصة الآمنة والجنة الواقية والعدة الباقية وانفع ما عده الانسان ليوم تتخطر فيه الابصار وبعد عن الاخطار عليك باتباع اوامر الله تعالى وفعل ما يرضيه واجتناب ما يكرهه والانزجار عن نواهيه وقطع ما نهاك في تحصيل الكمالات النفسانية وصرفه وتمالك في اثناء الفضائل العلمية والارتقاء عن حضيض النقصان الى ذروة الكمال والارتفاع الى اوج العرفان عن محيط الجهال وبذل المعروف ومساعدة الاخوان ومقابلة المسيء بالاحسان والحلم بالاستيناء والتأني ومعاشرة الجهال فانها تفيد خلقا جميلا وملكة رزينة يتجلبك بملازمة العلماء ومجالسة الفضلاء فانها تفيد استعدادا تاما لتحصيل الكمالات وتنزل ملكة الاستنباط للمجهولات ولا يكن يوما من اياسك وعليك بالتوكل والصبر والرضا وحاسبك نفسك في كل يوم وليلة واكثر من الاستغفار لربك والدعاء والمظلوم خصوصا اياك ودعاء المجاز فان الله تعالى لا يسامح كثيرا وعليك بصلوة الليل فان رسول الله صلى الله عليه وآله حث عليها ورغب اليها وقال من ختم له بقيام الليل ثم مات فله الجنة وعليك بصلة الرحم فانها تزيد في العمر وعليك بحسن الخلق فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم وعليك بصلة الذرية الصالحة فان الله تعالى قد اكد الوصية فيهم

٣٤٧

صورة الورقة الأخيرة من الرسالة من الطبعة الحجرية.

كتب العلّامة ـ رحمه الله ـ وصيّة لولده فخر المحقّقين في آخر كتابه «قواعد الأحكام» فقال:

وصيّـة

إعلـم يا بُنيّ ـ أعانك الله تعالىٰ علىٰ طاعته، ووفّقك الله لفعل الخير وملازمته، وأرشدك إلىٰ ما يحبّه ويرضاه، وبلّغك ما تأمله من الخير وتتمنّاه، وأسعدك الله في الدارين، وحباك[1] بكلّ ما تقرّ به العين، ومدَّ لك في العمر السعيد، والعيش الرغيد، وختم أعمالك بالصالحات، ورزقك أسباب السعادات، وأفاض عليك من عظائم البركات، ووقاك الله كلّ محذور، ودفع عنك الشرور ـ أنّي قد لخّصت لك في هذا الكتاب[2] لبّ فتاوىٰ الأحكام، وبيّنت لك فيه قواعد الإسلام؛ بألفاظ مختصرة، وعبارة محرّرة، وأوضحت لك فيه نهج الرشاد، وطريق السداد، وذلك بعد أن بلغت من العمر الخمسين، ودخلت في عشر الستّين، وقد حكم سيّد البرايا، بأنّها: مبدأ اعتراك المنايا[3]، فإنْ حكمَ اللهُ تعالىٰ علَيَّ فيها بأمره، وقضىٰ فيها بقدره، وأنفذ ما حكم به علىٰ العباد، الحاضر منهم والباد.

فإنّي أُوصيك ـ كما افترضه الله تعالىٰ علَيَّ من الوصيّة، وأمرني به

---

(١) حَبَاهُ يَحْبُوه: أي أعطاه. والحِبَاء: العَطاءُ. الصحاح ٦/٢٣٠٨ باب «حبىٰ».

(٢) أي كتاب: قواعد الأحكام.

(٣) المجازات النبوية: ٣٣٦ ح٢٦٠. وفيه: قوله عليه الصلاة والسلام: «مُعْتَرَكُ المَنَايَا بَيْنَ السِّتّينَ والسَّبْعِينَ»، و: «أعمار أُمّتي بين الستّين والسبعين».

حين إدراك المنيّة[٤] ـ بملازمة تقوىٰ الله تعالىٰ، فإنّها السُنّة القائمة، والفريضة اللازمة، والجُنّة الواقية، والعُدّة الباقية، وأنفع ما أعدّه الإنسان ليومٍ تشخص فيه الأبصار، ويعدم عنه الأنصار.

وعليك بآتّباع أوامر الله تعالىٰ، وفِعل ما يرضيه، واجتناب ما يكرهه، والانزجار عن نواهيه، **وقطّع** زمانك في تحصيل الكمالات النفسانية، وصرِّف أوقاتك في اقتناء الفضائل العلمية، والارتقاء عن حضيض النقصان إلىٰ ذروة الكمال، والارتفاع إلىٰ أوج العرفان عن مهبط الجهّال، وبذل المعروف، ومساعدة الإخوان، ومقابلة المسيء بالإحسان، والمحسن بالامتنان.

وإيّاك ومصاحبة الأرذال، ومعاشرة الجهّال؛ فإنّها تفيد خُلُقاً ذميماً، ومَلَكةً رديئة.

بل عليك بملازمة العلماء، ومجالسة الفضلاء؛ فإنّها تفيد استعداداً **تامّاً لتحصيل** الكمالات، وتثمر لك مَلَكَةً راسخة لاستنباط المجهولات.

وليكن يومك خيراً من أمسك[٥].

وعليك بالصبر والتوكُّل والرضا.

وحاسب نفسك في كلّ يوم وليلة.

وأكثِر من الاستغفار لربّك.

وآتّقِ دعاء المظلوم، خصوصاً اليتامىٰ والعجائز؛ فإنّ الله لا يسامح بكسر كسير.

وعليك بصلاة الليل؛ فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله حثّ عليها،

---

(٤) إشارةٌ إلىٰ معنىٰ الآية: ١٨٠ من سورة البقرة وهي قوله تعالىٰ: ﴿وكُتِبَ عَلَيكم إذا حضر أحدَكُمُ الموتُ إن تَرَكَ خيراً الوَصِيَّةُ للوالدَينِ والأقربينَ﴾.

(٥) إشارة إلىٰ معنىٰ الحديث الوارد في أمالي الصدوق: ٣٢١ ح٤ ومعاني الأخبار: ١٨٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «من اعتدل يوماه فهو مغبون، . . .».

وندب إليها، وقال: «مَن خُتِمَ له بقيام الليل ثمّ مات فله الجَنّة»(٦).

وعليك بصلة الرحم؛ فإنّها تزيد في العمر(٧).

وعليك بحسن الخلق؛ فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال: «إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم»(٨).

وعليك بصلة الذُرّيّة العَلَويّة؛ فإنّ الله تعالىٰ قد أكّد الوصيّة فيهم، وجعل مودّتهم أجر الرسالة والإرشاد، فقال تعالىٰ: ﴿**قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربىٰ**﴾(٩).

وقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: «إنّي شافع يوم القيامة لأربعة أصناف ولو جاؤا بذنوب أهل الدنيا: رجل نصر ذرّيّتي، ورجل بذل ماله لذرّيّتي عند المضيق، ورجل أحبّ ذرّيّتي باللسان والقلب، ورجل سعىٰ في حوائج ذرّيّتي إذا طُردوا وشُرِّدوا»(١٠).

وقال الصادق عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة نادىٰ منادٍ: أيّها الخلائق أنصتوا، فإنّ محمّداً يكلّمكم؛ فينصت الخلائق.

فيقوم النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله فيقول: يا معشر الخلائق، من كانت له عندي يدٌ أو مِنّة أو معروف فليقم حتّىٰ أُكافِئَه.

فيقولون: بآبائنا وأُمّهاتنا، وأيّ يد وأيّ منّة وأيّ معروف لنا؟! بل اليد

---

(٦) الفقيه ١/٤٧٥ ح١٣٧٣، التهذيب ٢/١٢٢ ح٤٦٥، عوالي اللآلي ٢/٥١ ح١١ و٤/٨ ح١١، وسائل الشيعة ٨/١٥٤ باب ٣٩ من أبواب بقيّة الصلوات المندوبة ح٢٤.
والمراد منه أنّ من مات وهو مواظباً علىٰ قيام الليل فجزاؤه الجنّة.

(٧) إشارةً إلىٰ حديث رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم المرويّ في معاني الأخبار: ٢٦٤، وفيه: «صلة الرحم تزيد في العمر...».

(٨) أمالي الصدوق: ٣٦٢ ح٩، وسائل الشيعة ١٢/١٦١ باب ١٠٧ ح١٥٩٥٤.

(٩) سورة الأنعام ٦: ٩٠.

(١٠) الكافي ٤/٦٠ ح٩، الفقيه ٢/٣٦ ح٢، الخصال: ١٩٦، عوالي اللآلي ٤/٨٠ ح٧٩.

والمنّة والمعروف لله ولرسوله علىٰ جميع الخلائق.

فيقول: بلىٰ، من آوىٰ أحداً من أهل بيتي، أو بَرّهم، أو كساهم من عُري، أو أشبع جائعهم، فليقم حتّىٰ أُكافئه.

فيقوم أُناس قد فعلوا ذلك، فيأتي النداء من عند الله: يا محمّد، يا حبيبي، قد جعلت مكافأتهم إليك، فأسكِنهم من الجَنّة حيث شئت.

فيسكنهم في الوسيلة، حيث لا يُحجبون عن محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم»[١١].

وعليك بتعظيم الفقهاء، وتكرمة العلماء؛ فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال: «مَن أكرَم فقيهاً مسلماً لقي الله تعالىٰ يوم القيامة وهو عنه راضٍ، ومن أهان فقيهاً مسلماً لقي الله تعالىٰ يوم القيامة وهو عليه غضبان»[١٢].

وجعل النظر إلىٰ وجه العلماء عبادة[١٣]، والنظر إلىٰ باب العالم عبادة[١٤]، ومجالسة العلماء عبادة[١٥].

وعليك بكثرة الاجتهاد في ازدياد العلم والفقه في الدين؛ فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لولده: «تفقّه في الدين، فإنّ الفقهاء ورثة

---

(١١) الفقيه ٢/ ٣٦ ـ ٣٧ ح٣، عوالي اللآلي ٤: ٨٠ ح٨٠، وسائل الشيعة ١٦/ ٣٣٣ باب ١٧ ح٢١٦٩١.

(١٢) عوالي اللآلي ١/ ٣٥٩ ح٣١ و٤/ ٥٩ ـ ٦٠ ح٤، وسائل الشيعة ٢/ ٤٤ باب ١٠ ح١٣.

(١٣) إشارةٌ إلىٰ حديث رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم المرويّ في بحار الأنوار ١/ ١٩٥ كتاب العلم ح١٤.

(١٤) إشارةٌ إلىٰ حديث رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله المرويّ في بحار الأنوار ١/ ٢٠٤ كتاب العلم ح٢٤ عن كشف الغمّة وفيه: «النظر إلىٰ البيت عبادة...».

(١٥) إشارةٌ إلىٰ حديث رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله المرويّ في بحار الأنوار ١/ ٢٠٤ كتاب العلم ح٢٤ عن كشف الغمّة.

الأنبياء، وإنّ طالب العلم يستغفر له من في السمٰوات ومن في الأرض حتّىٰ الطير في جوّ السماء والحوت في البحر، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً به»[١٦].

وإيّاك وكتمان العلم ومنعه عن المستحقّين لبذله؛ فإنّ الله تعالىٰ يقول: ﴿**إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدىٰ من بعد ما بيّناه للناس في الكتاب أُولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون**﴾[١٧].

وقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: «**إذا ظهرت البدع في أُمّتي فليُظهر** العالِم عِلمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله»[١٨].

وقال عليه السلام: «**لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها** أهلها فتظلموهم»[١٩].

وعليك بتلاوة الكتاب[٢٠] العزيز، والتفكُّر في معانيه، وآمتثال أوامره ونواهيه، وتتبّع الأخبار النبويّة والآثار المحمديّة، والبحث عن معانيها، واستقصاء النظر فيها، وقد وضعتُ لك كتباً متعدّدة في ذلك كلّه.

هذا ما يرجع إليك.

وأمّا ما يرجع إليَّ ويعود نفعه علَيَّ:

---

(١٦) الفقيه ٤/٣٨٧ باب ٢ ضمن الحديث ٥٨٣٤.

(١٧) سورة البقرة ٢: ١٥٩.

(١٨) أُصول الكافي ١/٥٤ ح٢، المحاسن: ٢٣١ باب إظهار الحقّ ح١٧٦ وفيه: «البدعة» بدل «البدع»، عوالي اللآلي ٤: ٧٠ ـ ٧١ ح٣٩.

(١٩) أمالي الصدوق: ٢٥١ المجلس الخمسون ضمن الحديث ١١، عوالي اللآلي ٤: ٨٠ ـ ٨١ ح٨١.

والمراد منه أنّ الجهّال غير مؤهّلين لحمل الحكمة، فبيانها لهم وضعها في غير موضعها ومحلّها.

(٢٠) في النسخة الحجرية: القرآن.

فأنْ تتعهّدني بالترحّم في بعض الأوقات، وأنّ تهدي إليَّ ثواب بعض الطاعات، ولا تقلّل من ذِكري فينسبك أهل الوفاء إلىٰ الغدر، ولا تكثر من ذِكري فينسبك أهل الغرم إلىٰ العجز، بل آذكرني في خلواتك وعقيب صلواتك، وآقضِ ما علَيَّ من الديون الواجبة والتعهّدات اللازمة، وزُرْ قبري بقدر الإمكان، وآقرأ عليه شيئاً من القرآن.

وكلّ كتاب صنّفتُه، وحكمَ الله تعالىٰ بأمره قبل إتمامه، فأكمِله وأصلح ما تجده من الخلل والنقصان والخطأ والنسيان.

هذه وصيّتي إليك، والله خليفتي عليك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، والله أعلم بالصواب.

مصادر المقدّمة والتحقيق

١ ـ **القرآن الكريم**.

٢ ـ **الأعلام**، لخير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين، بيروت.

٣ ـ **أعيان الشيعة**، للسيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ) دار التعارف، بيروت.

٤ ـ **الأمالي**، لمحمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١هـ) مؤسّسة الأعلمي، بيروت.

٥ ـ **بحار الأنوار**، لمحمّد بن باقر المجلسي (ت ١١١٠هـ) مؤسّسة الوفاء، بيروت.

٦ ـ **تنقيح المقال**، لعبدالله بن محمّد المامقاني (ت ١٣٥١هـ) دار الكتب الإسلامية، طهران.

٧ ـ **تهذيب الأحكام**، للشيخ محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) دار الكتب الإسلامية، طهران.

٨ ـ **خاتمة المستدرك**، للميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ) دار الكتب الإسلامية، طهران.

٩ ـ **الخصال**، لمحمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١هـ) جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية، قم.

١٠ ـ **الخلاصة**، للحسن بن يوسف بن المطهّر العلّامة الحلّي (ت ٧٢٦هـ) منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.

١١ ـ **الدرر الكامنة**، لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) دار الجيل، بيروت.

١٢ ـ **رجال ابن داود**، للحسين بن عليّ بن داود الحلّي (ت ٧٠٧هـ) المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.

١٣ ـ **صحاح اللغة**، لإسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) دار العلم للملايين، بيروت.

١٤ ـ **عوالي اللآلي**، لابن أبي جمهور الأحسائي (ت ٩٤٠هـ) نشر مطبعة سيّد الشهداء عليه السلام، قم.

١٥ ـ **الفوائد الرجاليّة**، لمحمّد إسماعيل بن الحسين بن محمّد رضا المازندراني الخواجوئي (ت ١١٧٣هـ) تحقيق مهدي الرجائي، نشر الروضة الرضوية المقدّسة، مشهد.

١٦ ـ **الكافي**، لمحمّد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٨هـ) المطبعة الحيدرية، طهران.

١٧ ـ **لسان العرب**، لابن منظور (ت ٧١١هـ) نشر أدب الحوزة، قم.

١٨ ـ **لسان الميزان**، لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) مؤسّسة الأعلمي، بيروت.

١٩ ـ **المجازات النبويّة**، للسيّد الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ) منشورات مكتبة بصيرتي، قم.

٢٠ ـ **المحاسن**، لأحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠هـ) دار الكتب الإسلامية، قم.

٢١ ـ **اللمعة الدمشقية**، للشهيد محمّد بن جمال الدين مكّي العاملي (ت ٧٨٦هـ) دار العالم الإسلامي، بيروت.

٢٢ ـ **لؤلؤة البحرين**، ليوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦هـ) نشر مؤسّسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث، قم.

٢٣ ـ **الوافي بالوفيات**، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) إنتشارات جهان، طهران.

٢٤ ـ **معاني الأخبار**، لمحمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١هـ) دار المعرفة، بيروت.

٢٥ ـ **من لا يحضره الفقيه**، لمحمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١هـ) دار صعب، بيروت.

٢٦ ـ **وسائل الشيعة**، لمحمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ) تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث، قم.